

## البترا عاصمة الأبجدية العربية في الثورة الأولى للاتصال والمعلوماتية أ.د. عصام سليمان الموسى

### الملخص

حقق اختراع الأبجدية قبل 3500 عام الثورة الأولى في (الاتصال والمعلوماتية). وتعتبر هذه الثورة حدا فاصلا في التاريخ الإنساني، لأن الحضارة المعاصرة هي وليدة الكلمة التي بدأت مع اختراع الأبجدية، التي هي تكنولوجيا اتصال بحد ذاتها. وبهذه التكنولوجيا سجل الإنسان تاريخه وتاريخ حضارته وإنجازاته. ولقد اخترع هذه الأبجدية الكنعانيون القدماء من سكان سيناء. وهي تعرف أحيانا باسم السينائية الأولى Proto-Sinatic وأحيانا باسم الكنعانية الأولى Proto-Cannanite. هذا الإنجاز الإنساني الرفيع جاء في أعقاب محاولات عديدة لتطوير طريقة سهلة للكتابة، بدأت قبلا على أيدي سومريي العراق منذ ستة آلاف سنة، وتلاههم المصريون القدماء الذين طوروا الهيروغليفية. هاتان المحاولتان لم تتجحا في إيجاد أبجدية شعبية سهلة الانتشار بين عامة الناس. لكن فضل تطوير أبجدية شعبية سهلة بقيت قيد الاستخدام حتى الآن يرجع للكنعانيين في صحراء سيناء، الذين أوجدوا الأبجدية الالفبائية بحرفيها: العربي واللاتيني. من الكنعانية السينائية تحدرت الأبجدية الفينيقية التي استخدمها قدماء اللبنانيين.

وفي الدراسة الحالية، سيتم الاستعانة (بالنظرية التاريخية النقدية في الاتصال والإعلام) لترجيح وجهة النظر التي تقول بأن الخط العربي الأبجدي قد نشأ في جنوب الأردن، وذلك من منظور اتصالي، على يد الأنباط. ومعروف أن الأنباط أسسوا أول مملكة عربية في التاريخ الحديث، واتخذوا من البترا المنحوتة بالصخر عاصمة لهم. وبذا يصبح الأردن مهد أهم إنجاز قدم على طبق من ذهب للأمة العربية، أمة الضاد، ولأمم أخرى، إسلامية وغير إسلامية، استعارت الحرف العربي وكتبت به. وبهذا البرهان، تصبح البترا عاصمة ثقافية موازية ومساوية لبلاد اليونان التي انتشر منها الحرف اللاتيني - المأخوذ عن الفينيقيين من أصول كنعانية - تماما كما انتشر الحرف العربي النبطي بعد أن تبناه الإسلام وكتبت به لغات أمم أخرى في بلاد عدة منها إيران وتركيا والباكستان والبوسنة، كما كتب به الحرف العبري في مرحلة ما، وأمم أخرى كثيرة لا يقل عددها عن العشرين.

Bait Al Anbat